
٧٥

كتاب فتح الرحمن شرح
رسالة ابن رسلان للشيخ
الامام العلامة زكريا الانصاري الشافعي
تغمده الله برحمته امين

ا

وبعد الله
مالكه بيده عبد الرحمن في اواط
سنه القعدة الحج ٢٩ محرم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال سيدنا ومولانا
شيخ الاسلام وقاضي القضاة زين الملة والدين ابي يحيى
زكريا ابن محمد الانصاري رحمه الله تعالى واعاد علينا من مدده
ومن بركات علومه امين الحمد لمن انفرد بالوحدانية وتعزز
بالنعوت الربانية والصلاة والسلام على النبي واله وحزبه
وبعد فان علم التوحيد من اشرف العلوم بل اشرفها
ومما الف فيه الرسالة الرسلانية للامام العارف بالله
تعالى رسلان الدمشقي طيب الله ثراه وجعل الجنة ماواه
ولما كانت من ابدع مرقوم كتاب في علم التوحيد صنف
واجمع موضوع فيه على مقدار حجمها الف استخرت الله
تعالى ان اشرحها شرحا يحل الفاظها ويبين مرادها
وسميته فتح الرحمن بشرح رسالة الولي رسلان
واعلم ان علم التوحيد مطلوب قال الله تعالى شهد الله انه لا
لا اله الا هو وقال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وهو مستلزم
لانتفاء الشرك والشرك نوعان ظاهر جلي وقد ذكره مع
اقسامه الغزالي وغيره وباطن خفي وهو ما استولت
عليه النفوس من الاكوان فحجبت به عن تلقي المدد
من عالم الغيب فصار ذلك شركا خفيا لبعده عن حضرة القدس

بشواهد

بشواهد الحسن وقد ذكره المؤلف بقوله **كل ما لك ايها**
العبد ذاتا وصفاتا وافعالا **شرك خفي** منشاؤه الوهم
والخيال فانهما يثبتان الغير كالمراتب والمقامات الزائلة
فاذا افنيت عنك الغيريات بالعلم الالهي توحيدك النافي
للشرك بنوعيه المستلزم لنفي الوهم والخيال **وما يتبين**
اي يظهر **لك توحيدك الا اذا خرجت** اي نقيت انت
عنك وعن شاهد الاغيار بان تراها كلها من الله تعالى والله
خلقكم وما تعملون في نسبة اعمالك اليك نسبة كسبية
والى الله خلقية فالله خالق وانت كاسب لتثاب او تعاقب
فكلما اخلصت بالخروج عن ذلك **يكشف لك انه** تعالى
هو الفاعل الموجود لا انت فاذا لم تشهد غيره تعالى
كنت موحدا له حقيقة وهذا الشهود قد يدوم وهو
نادر وقد يكون كالبرق الخاطف واذا انكشف لك ذلك
علمت ان شهودك ذنب **فتستغفر منه** اي من شهودك
فتخلص من ذلك فينكشف لك علم التوحيد والتوحيد
ذاتي وصفاتي وفعلي **وكلما حدث نوع منها بان**
لك الشرك في ضده مما تنسبه الى الخلق وهو مقام
الفرق **فتجدد في كل ساعة ووقت** بل في كل نفس
توحيدا بانه الفاعل الموجود **وايمانا** اي تصديقا

بذلك الى ان يكمل يقينك فكلما ارتقيت من مقام فرق الى
مقام جمع زاد توحيدا او ايمانا كما قال **وكلما خرجت** انت
منه اي من نظرك الى توحيدك وفي نسخة منهم اي الخلق
زاد ايمانك اي تصديقك في مقام الكشف والمعاينة
اذ الخروج من احدى الضدين دخول في الاخر **وكلما خرجت**
انت **منك زاد** وفي نسخة قوي **يقينك** بالوحدانية
اذ الامر فيك اتم منه في غيرك وهذه مرتبة الصديقين
والاولى مرتبة خواص المومنين واليقين علم بعد شك
ولهذا لا يوصف به العلم القديم ولا العلوم الضرورية
لكن المراد به هنا ما ذكره بعد وقد يراد به العلم مطلقا
وهو تمييز لا يحتمل متعلقه النقيض واعلم ان خروجك
منك جمع وزيادة يقينك وغاية الجمع بها يستولي
الحق عليك وهو المراد بخبر كنت سمعه الذي يسمع به
ومن لم ينلها لم يكمل يقينه وكان مغرورا واقفا مع
عباداته ونظره الى المكاشفات اسيرا لها اي يعيبه
لها كما اشار الى ذلك بقوله **يا اسير الشهوات**
والعادات يا اسير المقامات والمكاشفات انت
مغرور بما اوقعك فيه الوهم والخيال **انت مشتغل**
وفي نسخة وانت مشغول **بك عنه** تعالى **اي الاشتغال به**

تعالى **عنك** مع كونك اسير الغيرة وكل من احب شيئا فهو
اسير له فرب واقف مع الشهوات وهذا حال اهل الغفلات
ورب واقف مع العبادات وهذا حال بعض اهل المعاملات
ورب واقف مع الكشف وهذا حال اهل المرتبات ورب واقف
مع الله تعالى يستغرق به عن غيره وهذا حال اهل العنايات
وهو عز وجل حاضر وفي نسخة وهو معنا بعلمه **ناظر**
الينا بحكمه **وهو معكم** بعلمه وقدرته وقيامه
اي بما كنتم في الدنيا والاخرة اذا علمت ذلك انه معك في سرك
وعلانيتك فكن انت معه مستغرقا فيه باستغراقك في
التوحيد لانك **اذا كنت معه** كذلك **غيبك عنك** اي
ابعدك عن رؤيتك نفسك فتسلم من الشرك الخفي
وهذه الحالة تسمى بالفناء في التوحيد وبحالة الجمع
واذا كنت معك لعدم استغراقك **استعبدك له** اي
جعلك متعبدا فيطلب منك عباداته وهذه حالة الفرق
كما ان فيها يرجع العبد الى عباداته وغيرها **الايمان**
الكامل خروجك منه تعالى بان لا تشاركه بشيء من صفاته
المختصة به **واليقين خروجك عنك** اي من حولك
وقوتك ووجودك لتشهد كمال حوله وقوته ووجوده

في محل عجزك وضعفك ازداد ايمانك بالخروج عن
الاغيار نقلت من حال الى حال من ضعف الى قوة الى ان يكمل
ايمانك وهو اليقين واذا كمل يقينك صارت الغيوب
لك عينا فيحصل الايمان الكامل واذا ازداد وفي نسخة
قوي يقينك بخروجك عنك وعن شهود الاغيار
نقلت من مقام الى مقام اي من معرفة الى كشف ومن كشف
الى مشاهدة ومن مشاهدة الى معاينة ومن معاينة الى
اتصال ومن اتصال الى فنا ومن فنا الى الفنا ومن الفنا
الى غيرها من المقامات المعروفة لاهلها واعلم
ان لهم شريعة وهو ان تعبد الله تعالى وطريقة وهي ان
تقصده بالعلم والعمل وحقيقة وهي نتيجتهما وهي
ان تشهد بنور اودعه الله تعالى في سويدا القلب وان كل
باطن له ظاهر وعكسه والشريعة ظاهرة الحقيقة
والحقيقة باطنها وهما متلازمان معنى فالشريعة بلا
حقيقة عاطلة والحقيقة بلا شريعة باطلة ومثل الثلاثة
بالجوزة فالشريعة كالقشر الظاهر والطريقة كاللب
الخفي والحقيقة كالدهن الذي بباطن اللب والخلق
اقسام ضعفا وهم العوام وخواص وهم الاوليا وخواص

الخواص وهم الانبيا ويترتب على ذلك قوله الشريعة
وفي نسخة فالشريعة لك ايها الضعيف حتى تطلبه تعالى
منه لك بان تطلبه باخلاص وصدق والافهي عليك لا لك
والحقيقة له تعالى حتى تطلبه به عز وجل لا بك له
ولا لك حيث لا حين وفي نسخة لا حد ولا اين له
بخلاف الشريعة فالشريعة لكونها اعمالا اشرعية لها
حدود ككون الصلاة ركعتين وثلاث وجهات
ككونها فرضا او نفلا موقتا او غير موقت والحقيقة
لا حد ولا جهة لها لانها امر معنوي ولان القايم بها
عارف بالله تعالى اعرض عن حقوق البشرية لانه في مقام
الجمع فهو ابدا يطلب الله بالله لله فمطلوبه غير محدود
لانه الحق المعبود ومطلوب القايم بالشريعة محدود
والقايم بالشريعة وفي نسخة مع الشريعة فقط
اي دون الحقيقة تفضل عليه بالمجاهدة وهي القيام
بالعبادة الظاهرة وبالعبودية الباطنة والعبادة
للنفس لكونها ظاهرة والعبودية للقلب لكونها باطنة
والقايم بالحقيقة وفي نسخة مع الحقيقة تفضل
عليه باطنه اي بالنعمة وقيل المنة النعمة الثقيلة
والمراد بها العلم اللدني النوراني الذي علمه الله الارواح

حين خاطبهم الست بربكم والمشار اليه بقوله وعلم
ادم الاسما كلها الا انه مغمور في الادواح مستور بظلم
الوجود وشواغل الطبيعة فاذا الاتوفيق الله ظهر
وهو المراد بخبر من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم
فكشف عن قلبه غطاء ذلك فاعرض عن كل مخلوق حتى
عن الجنة فهذا قايم بحقوق الربوبية وذاك بحقوق
العبادة والعبودية وشتان اي بعد ما زايدة وهي
ساقطة في نسخة بين المجاهدة والمنة فشتان
بين من اقيم في المجاهدة بغير كشف وشهود فهو في محل
الفرق بين ومن كشف له عن سر الالوهية فيشهد معنى
الجمع بالجمع فكل من مقامي الفرق والجمع مطلوب لكن
في الاقتصار على الاول تعطيل وعلى الثاني غرور
وابطال لكامن الاشارة اليهما وادخال شتان على
ما بين شايع عربي ففي القاموس شتان بينهما
لكن حكى الجوهري وما هما وما بينهما وما عمرو واخوه
اي بعد ما بينهما لكن حكى الجوهري عن الاصمعي انه
لا يقال شتان ما بينهما وان قول الشاعر كشتان ما
بين اليزيدين في الندا يزيد سليم والاغر ابن حاتم مولد
ليس بحجة والحجة قول الاعشى شتان ما يومي

على كدورها

على كدورها ويوم حيان اخي جنانه القايم مع المجاهدة
لكونه ناظرا بالشريعة الى اعماله موجود بالله والقايم
مع المنة لكونه قايم بحقوق الربوبية غير ناظر الى
اعماله مفقود عما سواه تعالى لقيامه باستغراقه به
تع الاعمال المتعلقة بكمال ذات العبد الظاهرة كالشهادتين
واقامة الصلوة وايتاء الزكوة والصوم والحج والجهاد
متعلقة بالشرع لانه جا بالتكليف بها والتوكل
ونحوهما مما يتعلق بكمال الذات الباطنة كالزهد والورع
والصبر والخوف والرجاء متعلق بالاعماف بان الله تعالى
فعال لما يريد والتوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر
مع الاسباب مع بهايها وقيل هو ترك السعي فيما
لا تسعه قدرة البشر وقيل غير ذلك كما بينته مع فوايد
في شرح رسالة الشيخ ابي القاسم القشيري والتوحيد
هو حكمك وعلمك بوحدانية الله تعالى متعلق بالكشف
اي بكشف الله عن بصيرة العبد الغطا اعني حجب الكاينات
بان يفني عنها ويراها مندرجة في انوار العظمة
الربانية والكشف ثلاث كشف نفس وكشف قلب
وكشف سر وهو المراد هنا ويعبر عن الاول بعلم اليقين

اي ظهورها

وعن الثاني بعين اليقين وعن الثالث بحق اليقين
والثلاثه علوم لانها اقسام العلم لان العلم باعتبار
معلومه ان تعلق بالذات الظاهره فعلم اليقين او
بالذات الباطنه فعين اليقين او بالحق سبحانه وتعالى
فحق اليقين واعلم ان لهم مع الكشف محاضره ومكاشفه
ومعاينه ومشاهده وكلها متعلقه بالتوحيد وقد
بينتها في الشرح المذكور الناس تايهون اي حايرون
عن الحق تعالى بطلبهم له بالعقل الطبيعي الجثماني
لانه بانفراده محجوب عن التجليات الالهيه والمعارف
الربانيه لقصوره عما في الصور الظاهره من حسن
وقبيح وخطا وصواب خلاف العقل الروحاني
النوراني فانه ملكي لا تيه معه وتايهون عن
الاخره المرضيه بطلبهم له بالهوى اي بهوى النفس
وحظها لانها انما تنال بالمجاهده الشرعيه فمتى طلب
الحق بالعقل المذكور ظللت عن الوصول اليه ومتى
طلبت الاخره المذكوره بالهوى المذكور ظللت عن الو
صول اليها المومن الكامل وهو من تطهر من الشركين
الظاهر والخفي ينظر بنور الله اي بما من الله به عليه من

الجود

الجود اذ به تنكشف ولايته او من كان ميتا فاحييناه
لخبر اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله العارف
وهو المستغرق بالله تعالى عما سواه ينظر به اي ينظر بنور
الله اليه لانكشاف حجاب الغفله عن قلبه ما
دمت انت معك اي مع نفسك غير مستغرق بنا
امرناك اي كلفناك بالمجاهده لانك في محل الفرق
فاذا فنيت باستغراقك بنا عنك اي عن نفسك
قربناك بالرعايه والعنايه والفضل وغيرها مما لم
تصل اليه بكسب لانك في محل الجمع فما تولاهم اي السالكين
الا بعد فنايهم فيه ما دمت انت انت اي ترى لك
وجودا او عملا او اراده فانت مريد فاذا افناك عنك
مولاك فانت مراد فالاراده هي افراد الحق بالطلب
والاعراض عن كل ما سواه والمريد هو السالك المبتدي
الذي يرى له وجودا وعملا والمراد هو الملحوظ بعين
العنايه الربانيه المستغرق بالله تعالى فالمريد حامل للكد
والمراد محمول عنه الكد وشتان ما بين الحامل للكد
والمحمول المعان اليقين الادوم وفي نسخه اللازم
وهو عليها صفة كاشفه غيبتك عنك ووجودك
به وفي نسخه غيبته عنك ووجودك به وذلك بان

تغيب عما سواه تعالى واليقين ثلاثة حالات بداية وتو
سطا ونهاية على منوال علم وعين وحق اولها
فيدوم لبقاء الرسوم والانحراف دايما لكن الاخير
ادوم فانه مشاهدة بكشف السر وهو يقينك اعلي
مراتب اليقين فكن بيقينك مع الله فقط وشاهد
كون بين ما يكون بامره تعالى من انواع العبادات
والمجاهدات التكليفية وبين ما يكون به تعالى
من انواع المنن والنفحات الربانية ان كنت بامره
تعالى بالعبادة قايما لها خضعت لك الاشيا به
اي بسببها لك قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له
من امره يسرا او اذ كنت به تعالى بان لم تشهد غيره
تعالى فقد خضعت اي خضعت واذ لنت لك الاكوان
فلا يحجبك شيء منها من مشاهدة مكونها فاهل
الطريق اما عالم بالله تعالى يشهد الاشيا بالله واما عالم
بالاحكام وهو السالك بالنظر والاستدلال فيشهد
الاشيا بالاشيا والاول من الصديقين والشهدا
ولسانه الجمع والثاني من الصالحين ولسانه
الفرق ولما كانت مقامات السالك بعد التوبة

متفاوتة

متفاوتة بينها فقال اول المقامات الصبر وهو حبس
النفس على مراده تعالى بمراده تعالى ويقال هو حمل النفس على
مشاق التكليف لطلب الجزا عليه واوسطها الرضي
وهو الطمانينة من حيث ارادته وان طلب المرضي به فلا
ينافيه حرمة الرضي بالكفر ونحوه واخرها وهو اعلاها
ان تكون انت بمراده تعالى فيكون عارفا بالعبد اذا
صبر رضي واذا رضي كان بمراد الله تعالى فيه فيفنى
عن فعله وحوله وقوته بما يشاهده من الحضرة
الربانية لان من فني من ذلك بقي بالله تعالى فكان سمعه
وبصره وغيرهما كما في خبر كنت سمعه الذي يسمع به
ومقام الفنا مقام الخواص وهو مقام العبودية
والصابر في مقام العبادة والراضي في مقام العبودية
وكلا منهما يرجى له وجودا وعملا والعارف في
مقام العبودة فلا يرى الذكر لانه قايم بالله تعالى لله
لا بنفسه لنفسه ولا بنفسه لله العلم العملي طريق العمل
اذ لا يصح عمل الا بعلم بكيفيته والعمل طريق العلم
اللدني قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال
صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم
والعلم اللدني طريق المعرفة بالله لانها انما تحصل

بما امد الله من التعرف وهو تعالى يتعرف الى عباده بقدر
ما وهبهم من العلم اللدني ومن تعرف اليه عرف نفسه
ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه جهل نفسه
فالتعرف يتعلق بمعرفة النفس ومعرفة النفس
تتعلق بمعرفة الرب ومعرفة الرب تتعلق بجهل النفس
فقع الخبراء فكم تنفر اعرفكم بربه والمعرفه بالله
طريق الكشف على حقائق الاشيا والكشف طريق الفنا
عما سوى الله تعالى بان لا يرى غيره لان العبد اذا علم
انه مخلوق وان كل مخلوق فان شاهد ببصيرته انه
فان وفني بالفنا اي لا ترى فناه وهذا اسمى الفنا
المفسر بو بنذكان الله محيط بكل شيء والفناء
يكون علما ثم عينا ثم حقا لان الفنا ثلاثة اقسام
فنا في الافعال كقولهم لا فاعل الا الله تعالى وفنا
في الصفات كقولهم لا حي الا الله وفنا في الذات
كقولهم لا موجود الا الله والثلاثه مراده بقول
بعض العارفين من شهد الخلق لا فعل لهم فقد
فاز ومن شهدهم لا حياة لهم فقد حاز ومن شهدهم
عين العدم فقد وصل ما صلحت بفتح اللام اصلح

من

من ضمها اي لا يصلح لنا ما دام فيك بقية لسوانا
دنيويه او اخرويه لانك حينئذ لا تصلح لمقام العبوديه
الذي هو القيام بالله تعالى لانك اذ ذاك مذنب ذنبا عظيما اذ من
الذنوب العظيمه عندهم ان ترى لك وجودا مع الله تعالى
واليه اشار الجنيد بقوله وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
فاذا وفي نسخه اذا حولت السوى عنك بان
خرجت عنه حتى عن الفنا وفي نسخه حولت عن السوى
افنيناك لعلمنا وبودنا عنك حتى صرت لا ترى لك
وجودا بل ترى الله الوجود وهو لله فصار قلبك
محلا للسر الرباني وهو معنى يعجز الفكر عن تصوره
واللسان عن التعبير عنه تخلصت جنيبة
لنا واودعناك سرنا فما صلح السر الا بعد ان
افناه عنك مولاه وابقاه به فصار حرا عن رق
الغير ومحلا للاسرار فالمطلوب التجرد عما سواه تعالى
اذ لم تبق عليك حركة لنفسك بل وجهها عنك
كمل بتثليث الميم يقينك لا استغنائك به تعالى
كمل توحيدك لعجز ادراك ما حصل لك من المعرفة
فهي العنايه التي لا تدرك واليه الاشاره بخبر

سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وخبر من عرف
الله كل لسانه اهل الباطن اي الحقيقة مع اليقين
لخلوصهم عن وهم الرسوم وانكشاف العلم اللدني
لهم فعاينوه وشاهدوه فصاروا على يقين
ثابت جازم وابتداء اليقين المكاشفة ثم المعاينة
ثم المشاهدة ولذلك قال عامر ابن عبد قيس لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا واهل الظاهر اي الشريعة
مع الايمان بالغيب لا بالشهادة لبقاء الرسوم
بوقوفهم مع ظاهر متعلقات الايمان متى تحرك
قلب صاحب اليقين لغير الله تعالى بان التفت لحظة
من حال او مقام او غيره نقص يقينه عند اهل
الباطن ومتى لم يخطر له خاطر لغير الله كمل يقينه
فعلى صاحب اليقين المراقبة على الدوام وهي مراعاة
السر لملاحظات الحق مع كل خطرة وشبه حاله بحال
الهرة في حال مراقبتها للصيد فمتى اختلت المراقبة اختل
الغرض ومتى تحرك قلب صاحب الايمان بالغيب بغير
وفي نسخة لغير الامر الالهي نقص ايمانه لان الايمان
ينقص بالمعصية كما يزيد بالطاعة اخذا من خبر لا يزني

الزاني

الزاني حين يزني وهو مومن ومتى تحرك بالامر
الالهي وقام به كمل يقينه بالله تعالى فمعصية اهل
اليقين كفر عندهم للاخلال به لان حسنات الابرار سيئات
المقربين فعلى قدر الصعود يكون الهبوط ومن ذلك قول
سيدي عمر ابن الفارض قدس الله روحه ولو خطرت لي
في سواك ارادة على خاطري سهوا قضيت بردتي
ومثل هذا يكثر عن اهل اليقين ومعصية اهل
الايمان بالغيب نقص فيه كما مر واعلم ان
الخاطر ما يرد على القلب بارادة الرب وهو خمسة
اقسام خاطر رباني وهو الهاجس والعلم اللدني ولا
يخطئ ابدا وخاطر ملكي وعقلي ونفساني وشيطاني
فالرباني ما يرد من حضرة الربوبية ومن حضرة الالهية
ومن حضرة الرحمانية وحضرته والفرق بينهما ان
الرباني بالجلال والرحماني بالجمال والالهي بالكمال
فالاول يمحو ويفني والثاني يثبت ويبقي والثالث
يصلح ويهدي والعبد يستعبد في الجلال بالصبر
وفي الجمال بالشكر وفي الكمال بالسكينة والثلاثة
للعارفين والخاطر الملكي والعقلي لاهل

المجاهدة والنفساني والشيطاني لاهل الغفلة
والخاطر اذا امكن صاحبهما واذا امكن ثانيا صاحب عزما
ويصير قبل الشروع قصدا او مع اول الفعل نية
التقي وفي نسخة المتقي في بدايته مجتهد في
عبادته بصدق واخلاص فيهتدي بها الي الطريق الحق
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
قال بعضهم من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم
يجد من هذه الطريقة شمه المحب الصادق متكل
اي معتمد علي محبوبه لانه لما دخل حضرة المحبوب
بعد المجاهدة ورأى منة الله عليه فني عن علمه
ووجوده واتكل علي ربه تعالى فالمجتهد واقف مع
علمه ووجوده والمحب فني عنهما باستغراقه بمحبوبه
فهو في راحة بشهوده له والعارف بالله ساكن
اليه لا يتحرك ولا يخطر اليه خاطر الا باذنه والموجود
بالله مفقود عما سواه تعالى فعلم انه لا سكون
لتقي وفي نسخة لمتقي لتحركه في اجتهاده ولا حركة لمحب
لانه فني عن مراده بمراد محبوبه ولا عزم لعارف
لانه لا يري في الوجود الا الله تعالى لانه فني عن

وجوده

وجوده وارادته بوجود الله وارادته فلا عزم
له سواه ولا وجود لمفقود اي لمن غاب وجوده
عن نظره بوجوده واعلم ان اول المقامات التوبة
واخرها المعرفة المترتبة علي المحبة فالمحبة بعد التحقيق
كما قال ما تحصل المحبة الا بعد التحقيق بوجود المحبوب
اذ كيف تحب الشي قبل معرفته والمحب الصادق في حب الله
قد خلا قلبه مما سواه تعالى لان حقيقة المحبة شهادة
المحبوب ولا تحصل الا بعد الفنا وطهارة القلب عما سواه
تعالى وما دام عليه بقية محبة لسواه فهو ناقص
المحبة لله من تلذذ بالبلا وصبر لما رآه من الاجر فهو
معه موجود ومن تلذذ وفي بعض نسخه ومن فرح
بالنعمة فهو معها موجود فاذا افناه الله تعالى
اي افني التلذذ بهما عنه اي عن التلذذ بهما او عن المتلذذ
بهما بجعل الضميرين باعتبار معنى من اي فاذا افنا
المتلذذين عن انفسهم ذهب التلذذ بالبلا والنعماء
وفي نسخة وبالنعما لانه في مشاهدة المحبوب دهش
والمدهوش بين البلا والنعما والانعام المحب انفاسه
كناية عن كلامه بحكمه لانه لا يشهد الا محبوبه ولا
يسمع الا منه ولا ينطق الا بالحكمة لانها الفهم عن الله

والمحبوب لكونه قد تزايد قربه لربه بزيادة حبه له
افناسه قدرة سايرة في الاكوان بمعونة الملك الديان
والمحب سالك مجذوب اي عن ارادته والمحبوب مجذوب
سالك وهو اعلى واخص من المحب لانه مراد والمحب مريد
ولهم مجذوب ابتر وسالك ابتر وهما مذكوران في
المطولات وعابد ناسك وهو الناظر لوجود الطالب
لعوض عمله كما اشار اليه بقوله العباد اذ المعاوضات
قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والمحبة للقربات
اي للتقرب اليه تعالى باخلاص وصدق واعلم ان المومنين
خمسة اقسام قسم يريد الدنيا والاخرة وقسم يريد ثواب
الدنيا فقط وقسم يريد الاخرة وقسم يريد ما لكريم
وقسم ماله ارادة فالاول عوام المومنين وان تفاوتوا
والثاني والثالث خواصهم
والرابع خواص الخواص وهم المحبون والخامس اخص
خواصهم وهو العارف بالله تعالى في الله لله ومن ثم قال
الله تعالى حديثا قدسيا اعددت لعبادي الصالحين
وهو العارف بالله ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وهولاء عبيد المنعم لا عبيد النعم
وهم قليلون قال الله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات

وقليل ما هم وهم مع الخلق بابدانهم ومع الحق
بقلوبهم لا ينفترون عن مشاهدته طرفة عين وقال
في الحديث القدسي ايضا على ما قاله المولف لما ارادوني
اي العارفون اعطيتهم ما لا عين رات ولا اذن سمعت
هذا مع ما قبله نتيجة ما امدهم الله به من المحبة اذا
افناك عن هواك وفي نسخة عنك اي عن حظوظ نفسك
بالحكم بالكاف اي بالامر المنزل من حضرة الربوبية الى
عالم حسن العبودية وفي نسخة بالحلم باللام وهو
احتمال الاذى وتركه بحيث ترى ان ما يجري في الكاينات
فعل الله تعالى وعن ارادتك بالعلم اللدني تصير وفي
نسخة صرت عبدا صرفا اي خالصا لله اي حرا مما سواه
لا هوى لك ولا ارادة كانك فنيت عن نفسك بما ذكر
فعلمت انما الارادة هي لله تعالى قال الله تعالى وما تشاءون الا ان
يشاء الله فحينيذ يكشف لك عن الاسرار الالوهية فتضمحل
عنك العبودية اي تذهب في الوحدانية فيفنى العبد
فيها ويبقى الرب عز وجل فيشهد العبودية الشرعية
كلها قبض لانها حاملة لاثقال التكليف بالعبادة
والحامل مقبوض مكدود والعلم اللدني كله
بسط لانه عن كشف ومشاهدة وصار الفعل عند صاحبه

عادة لا ثقل فيها ولا تكلف لانه لم ير له وجودا في عمله
بل يراه فضلا من الله ورحمة فانبسط الذاكر والمعرفه
كلها دلال بالله يتدلل بها العبد على ربه كتدلل المراة على
زوجها بان تريه جراة في تشكل حسن كانها مخالفه
وما بها خلاف وهذا محض جود وافضال منه تعالى لا عوض
له فيه يبغته عليه ومقام الدلال يقع فيه الانبساط
في الاقوال والافعال طريقتنا ايها المحبوب محبه لا عمل
مكدود منظور اليه وفنا لا بقى حاصله ان طريقهم محبه
وفنا لا عمل وبقى لانك اذا دخلت في العمل وهو الفاده
كنت لك واذا دخلت في المحبه لله تعالى واخلصتها
كنت له تعالى اذ العابد في العبادة له مجاهد فيها وفي نفسه
والمحب في المحبته لانه خاضع لعظمة محبوبه منجرد
عما سواه والعارف فوقهما لانه احرزها احرزاه وزاد
عليهما بعلوم لدنيه وعوارف الاهيه واردات
روحانيه اذا عرفته تعالى فان عرفت انه يراك وانه
الفاعل ولم تنظر الى عملك ولم تطلب له عوضا كانت
انفاسك به وحركاتك له تعالى لانك متخلق باخلاقه
واذا جهلته تعالى بان لم يكن كذلك كانت حركاتك
لانك تشهد نها صادره منك بخلاف العارف فانه

لا يشهد

لا يشهد فاعلا الا الله فان الله تعالى الله خالق كل
شيء والله خلقكم وما تعملون العابد ما اي
ليس له سكون بل له حركة لانه مجاهد كما مر
والزاهد ما اي ليس له رغبه في غير الله
والصديق ما اي ليس له ارتكان اي ركون
الى غير الله اذ التصديق عماد الامر وبه قيامه والعارف
ما اي ليس له حول ولا قوه ولا اراده ولا حركه
ولا سكون فهو بالله والموجود ما اي ليس
له وجود مع نفسه بفنائه واستغراقه بالله
وتقدم هذا اذا استانست به بانه شهدته
محيطا بكل شي خلقا وعلما تطهرت من الشرك الخفي
استوحشت من غيره حتى منك لانك كنت ترى
ذلك منك من اشتغل بنا وبعبادتنا له اعميناه
عن رويه المعارف الالهيه لوقوفه مع عمله ومن
اشتغل بنا لنا بصرناه لرويتها بان نكشف عنه حجب
الكائنات اذا ان الهواك الربوبي يكشف لك ايها
السالك عن باب الحقيقه الربانيه بحيث يغلب على
الظن فتفنى ارادتك فكشف لك عن الوحدانيه
فترى الموجود كله لله بنور يقذفه الله في قلبك
فتحقق لفنائك عن غيره تعالى انه تعالى هو الفاعل

الموجود بلا وفي نسخة لا انت فلا ترى الا هو تعنا
استسلمت اليه امورك وتركت تدبير نفسك اعتمادا
عليه قربك لنظرك بعين الرحمة والعناية كما قال الخليل
ابرهيم عليه الصلاة والسلام لما قال له جبريل حين القوه
بالمنجنيق وارادوا وقوعه في النار اتاه جبريل عليه
السلام وقال له الك حاجة قال اما اليك فلا وقيل عرض
له في الهوى وقال له فقال حسبي من سوالي علمه بحالي
واذا نازعته تعالى بان لم ترض بقضائه بان تقول
افعل كذا ليكون كذا او لو لم افعل كذا لما كان كذا
اتعبك اي حجبك بك عن حضرة انسه او تقربت به
اليه بان لا ترى لك وجودا ولا عملا مع وجوده
وعمله علمه قربك اليه بالانعام والفضل وان
تقربت بك بان طلبت منه الدرجات والكرامات
والمقامات كلفك للعمل واتعبك لان من طلب
الاجر طولب بالعمل وان طلبته تعالى به دلك
اي جعلك من اهل الدلالة بمحض جوده وافضاله كما
بيناه قربك اليه تعالى خروجك بفنائك منك
وبعدك عنه وقوفك معك لانك حجاب وعندهم
ان حسنات الابرار سيئات المقربين كما مر وهذا قريب
من قوله ان جئت بلا انت قبلك وتولاك بلطفه

وان حجبت بك بان رايت لك وجودا وعملا حجبك
عن حضرة انسه عامل اي والعامل في عبادة لا يكاد
يتخلص من روية عمله بطلب الاجرة عليها لكن
من قبل المنه اي منة الله وتفضله عليك لا من قبل
العمل لتسلم من رؤيته وتشهد انه الفاعل ولا موجود
الا الله فتكون من العارفين لانك اذ عرفته وانه
الفاعل ولا موجود سواه سكنت اليه في حركاتك
وسكناتك فان نطقت نطقت به وان سمعت سمعت به
منه هكذا فلا لسان لك ولا اثر ولهذا قال علامة الوقت
علامة العارف ان يكون خارجا عن الدنيا والاخرة وان
جهلته حركك بروية عملك وتطلب الاخرة عليه
فالمراد من ذلك كله ان يكون هو تعالى عندك ولا يكون
انت بل تفني من غيره تعالى العوام وهم العباد الذين
دون عوام العارفين اعمالهم مهاف لطلبهم
الاجرة عليها وهي مشوبة بحظوظهم وهم كالاجراء
ان اعطوا الاجرة عملوا والا فلا والخواص وهم
الفانون عن حظوظهم اعمالهم قربات لا نظر لهم
الى عمل ولا ثواب بل الى القرب منه تعالى وخواص
الخواص وهم الفانون في الله بالله لله الباقون
بالله لله اعمالهم درجات يتقدمون فيها فلا يشهدو

لهم عملا ولا قربا بل افناهم الله عنهم وابقاهم له
لا باحقوقه كلما اجتنبت ايها السالك هواك
وحظك قوي ايمانك فيكشف لك سر الحكمه الربانيه
والقدرة الالهيه وانه الفاعل الموجود وكلما
اجتنبت ذاتك بان فنيت عنك وعن شهود الخلق
وتخلقت بمقام التقابل رايت ان الله قد احاط بكل شي
علما قوي توحيدك وقد علمت ان التوحيد توحيد في
الافعال وتوحيد في الصفات والاول توحيد العوام
والثاني توحيد الخواص الخلق مع وقوفك معهم
حجاب عن رويته تعالى وانت مع ذلك حجاب عنها ايضا
والحق تعالى ليس محجوب عنك اذ لا قدرة على حجبه
وهو تعالى محتجب عنك بك كذلك وهو ساقط
في نسخه وانت محجوب عنك به تعالى لانك اذا نظرت الى
وجوده تعالى حجبت به عنك وفي نسخه بدل به بهم اي
الخلق فانفصل انت عنك اي اي وجودك عن حولك
وقوتك ووجودك بشهيد ما من الله به عليك
من النعم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب غفر الله
لكاتبه وقاريه وللناظر فيه وقت السحر
في ليله الاحد سادس شهر رمضان الكريم
سنه [illegible] احد وثلثما والف
من الهجره النبويه على
صاحبها افضل
الصلاة والسلام

[illegible]

مما وهب الله به لعبيده [illegible]
احمد [illegible] القوى [illegible] عثمان [illegible]